14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
السبت 30 مارس 2013م العدد 15727

الطب والحياة

اشراف/ ايمن عصام سعيد

وزير الصحة : (9) وفيات بسبب السل لكل (100) ألف نسمة سنويا

■ صنعاء / 14اكتوبر:

أكد وزير الصحة العامة والسكان الدكتور: أحمد قاسم العنسي ضرورة بذل المزيد من الجهود في مكافحة مرض السل الذي يعد من الأمراض الخطيرة والمعدية إلا انه قابل للشفاء تماما عند الاستخدام الأمثل للعلاج طيلة فترته المحددة بستة أشهر، مشيرا في سياق تصريحة للصحيفة بمناسبة اليوم العالمي لمرض السل الذي يصادف 24 مارس من كل عام إلى أنه وفقا للتقرير الدولي للسل للعام 2009م فإن عدد الحالات المصابة في بلادنا قدر بـ(25 حالة سل رئوي إيجابي اللطخة لكل 100.000 نسمة من السكان) و9 وفيات بسبب السل لكل 100.000 نسمة من السكان سنويا.

وأوضح أن (5.7 مليون حالة سل مسجلة تحت المعالجة لعام 2008م)، مشيرا إلى أن نحو 20 مليون شخص اليوم هم على قيد الحياة بفضل الخدمات المقدمة و مباشرة في مجال رعاية مرضى السل ومكافحته.

وقال وزير الصحة أن معدل نجاح المعالجة بلغ (87 %) متجاوزا أحد أهداف الألفية (85 %) للمرة الأولى منذ تحديده في العام 1991م، وأن 35 بلدا تجاوزت هذه المشكلة من ضمنها بلادنا، ولا يزال أمامنا الكثير لإنجازه ومنها رفع معدل تغطية اكتشاف الحالات (للسل الرئوي النشط) التي وصلت حتى الآن إلى (61 %) باتجاه بلوغ الهدف الثاني للألفية وهو (70 %) وفقا لإحصائيات عام 2011م بلغت عدد الحالات عالميا حوالي (8.7) مليون حالة سل جديدة، مضيفا " ولن يتسنى لنا ذلك إلا من خلال إتباع إستراتيجية دحر السل التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية في العام 2006م والتي تبنتها وزارة الصحة العامة والسكان ممثلة بالبرنامج الوطني لمكافحة السل والمتمثلة بست نقاط ، هي : مواصلة التوسع في المعالجة القصيرة الأمد تحت الإشراف اليومي المباشر ذات الجودة العالية وتعزيزها، معالجة مشاكل السل المصاحب لفيروس العوز المناعي البشري والسل المقاوم للأدوية المتعددة وغير ذلك من المشاكل ،و الإسهام في تعزيز النظم الصحية، إشراك كل مقدمي خدمات الرعاية الصحية ، تمكين المصابين بالسل والمجتمعات المحلية ، التمكين من إجراء البحوث وتعزيزها.

وثمن كافة الجهود المبذولة سواء في البرنامج أو من قبل الشركاء المانحين كالصندوق العالمي لمحاربة السل والإيدز والملاريا ومنظمة الصحة العالمية والصندوق العالمي للدواء، داعيا إلى بناء شراكات وطنية لمواجهة هذا الداء.

السل ..ورحلة شفاء بالعلاج المنتظم

› ميسون الصادق

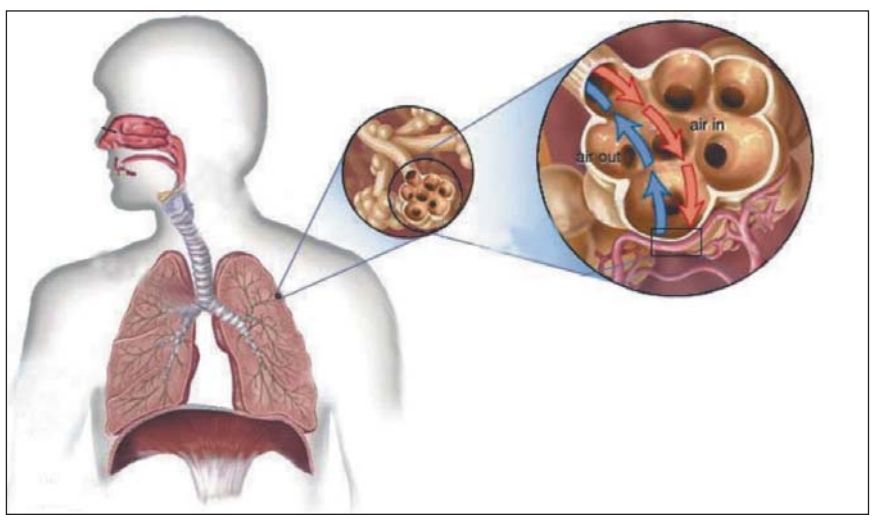

السل.. مرض مزمن ينتج عن العدوى بجراثيم السل وقد يصيب مختلف أجزاء الجسم وهو يصيب بصورة رئيسية الرئتين، وينتقل من الشخص المريض إلى الشخص السليم غالبا عن طريق الرذاذ المتطاير من فم المريض عند العطس أو السعال ويسمى الدرن (تي بي)، وهو يقتل مليوني إنسان كل سنة، ويوجد حول العالم حاليا 16 مليون مصاب بالسل.

وفي يوم 24 مارس من كل عام يحتفل العالم باليوم العالمي لمكافحة مرض السل، وهو اليوم الذي اكتشف فيه روبرت كوخ الجرثومة المتسببة في الإصابة بالسل عام 1882، ونال عنها جائزة نوبل سنة 1905، وكان ذلك الاكتشاف هو الخطوة الأولى نحو تشخيص المرض وعلاجه.

إعداد/ ابتسام العسيري

ضعف الجهاز المناعي

يقول د.مجدي بدران طبيب مختص إن عدوى السل تحدث في العالم بمعدل إصابة كل ثانية، لذا فثلث سكان العالم يحملون ميكروبات السل في أجسامهم، فميكروبات السل بطيئة التكاثر فهي تتكاثر في حوالي 18 ساعة عكس غالبية البكتيريا التي تتكاثر في20 دقيقة فقط.

وأكد بدران أن السل مرض مزمن ينتج عن العدوى بميكروبات السل التي لا ترى بالعين المجردة والتي يبلغ طولها 1 ميكرومتر أي حوالي جزء واحد من مليون جزء من المتر.

وأشار بدران إلى أنه ليس بالضرورة أن يصبح كل مصاب بالسل مريضا، فالجهاز المناعي يغلف ميكروب السل ويقيد حركته تماماً، إضافة إلى غلافه السميك، مما يجعل العدوى كامنة لسنوات، لهذا فعندما تضعف مناعة الشخص المصاب تصبح فرص ظهور المرض أكثر.

وأكد بدارن أن أكثر الأشخاص عرضة للمرض هم الأطفال ومرضى الإيدز لضعف جهازهم المناعي، كما أن نصف المصابين به لا يلقون علاجا فيموتون.

ويوضح بدران أن ضعف جهاز المناعة هو السبب الأول في ظهور وباء الإيدز، وحالياً يعاني 11 مليون شخص في العالم من الإصابة بفيروسات الإيدز والسل معا.

طرق العدوى

السل مرض معد مثل الزكام، فهو ينتشر خلال الهواء، العدوى الأولى تصيب الأشخاص غير الحائزين على مناعة كافية، وتنتقل العدوى من خلال المرضى المصابين بالسل الرئوي فقط، فعندما يقوم الأشخاص المصابون بالسعال، العطس، الكحة، التكلم أو البصق، يقومون بنشر الجراثيم، التي تعرف بعصويات السل في الهواء، والأشخاص الذين يعانون من السل الرئوي النشط يقومون عند السعال، العطاس، الكلام، أو البصاق، بإطلاق القطرات المعدية ذات القطر 0.5 حتى 5 ميكرون. ويمكن بعطسه واحدة إطلاق ما يصل إلى 40000 قطرة، ويمكن لكل واحدة من هذه القطرات نقل المرض، لأن الجرعة المعدية لمرض السل منخفضة جداً واستنشاق أقل من 10 جراثيم قد تسبب العدوى.

واحتمال انتقال الفيروس من شخص لآخر يعتمد على عدد من القطرات المعدية من قبل الناقل، وفعالية التهوية، ومدة التعرض، والفوعة من سلالة السلية، وأكثر الفئات التي تصاب بهذا المرض تتراوح أعمارها بين 15 و45 سنة

وفي حالات قليلة تكون العدوى الأولية شديدة وتتطور إلى سل جامح يمكن أن يصيب أمكنة متعددة من الجسم ولكن في أغلب الأحيان يشفى المريض من هذه الإصابة ويتحجر مكانها برواسب كلسية وتبقى الجراثيم محبوسة لمدة طويلة، وفي حالة ضعف الشخص أو إصابته بمرض سبب له الهزال وزالت الرواسب الكلسية تنشط جراثيم السل من جديد ما يسبب للشخص ما يسمى السل الثانوي، وإن لم يتم علاج الشخص المصاب بالسل النشط فأنه يقوم بنشر العدوى إلى 10 أو 15 شخص سنويا.

أنواع السل

-سل رئوي معد ايجابي اللطخة
-غير معد سلبي اللطخة .

سل خارج الرئة مثل :
سل العمود
سل العظام
سل الأمعاء
سل الدماغ
او أي مكان في الجسم

أعراض السل

تظهر أعراض المرض تدريجيا ولا يلاحظها المريض إلا عدة أسابيع أو أشهر، على نسبة تتراوح بين 5 و% 10 من الأشخاص المصابين بالسل. والمريض المصاب بالسل الرئوي يشكو من :

- سعال لأكثر من ثلاثة أسابيع
- آلام في الصدر، و قصر التنفس.
- حمى وتعرق في الليل
- بصاق قد يكون مدمم
- فقدان الشهية ضعف عام ونقص في الوزن

ويصيب السل غالبا الرئتين، ولكنه من الممكن أن يصيب العقد الليمفاوية، الجهاز العصبي، العظام، المفاصل، الجهاز البولي، الجهاز التناسلي، الجلد.

وأكثر الأشخاص عرضة للمرض الأطفال ومرضى الإيدز لضعف جهازهم المناعي، وكثيرا من المصابين به من الفقراء لا يتلقون العلاج أو الرعاية الصحية اللازمة فيموتون.

التشخيص:

ويتم تشخيص السل الرئوي بفحص البصاق (البلغم) للمريض لتحري وجود جراثيم السل . أو بالكشف بالأشعة أو بالوسائل المختلفة في حالات السل في الأعضاء الأخرى.

العلاج

أفضل طريقة لعلاج مرض السل :

إن أضمن واحدث طريقة لشفاء مريض السل استخدام العلاج يوميا تحت الإشراف اليومي المباشر للفترة المقررة وبدون انقطاع والتزام المريض بمواصلة العلاج يؤدي إلى شفائه تماما وإذا لم يلتزم بمواصلة العلاج للفترة المقررة لا يشفى وقد يموت أو يتحول إلى حالة مزمنة يصعب علاجها .

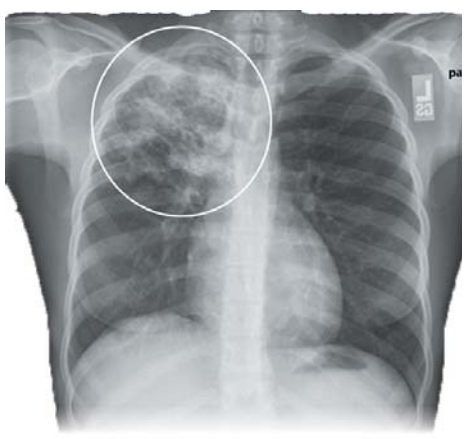

السعال أو العطس .
-على المصاب أن لا يبصق على الأرض .
-الاكتشاف المبكر للحالات وتشخيصها وعلاجها حسب النظام العلاجي للفترة المحددة.
-تطعيم الأطفال بلقاح ال(بي سي جي) .
-قد يؤثر السل على الجهاز العصبي للطفل الذي لم يلقح بلقاح ال(بي سي جي) .

المراكز الإقليمية للسل في اليمن :

توجد في بلادنا اليمن عدد من المراكز الإقليمية لمكافحة السل في محافظات «عدن- الحديدة- تعز- صعناء) بدعم من منظمة (جايكا) اليابانية ،.. ويقول المختصون في المركز الإقليمي للسل الذي أنشيء عام 2003 في محافظة عدن إن السياسات الوطنية التقنية لبرنامج السل تعتمد على تبني إستراتيجية منظمة الصحة العالمية (المعالجة القصيرة الأمد تحت الإشراف اليومي المباشر) ،اكتشاف الحالات، الفحص المجهري المباشر للطخة: ثلاث عينات عند التشخيص وأثناء متابعة المعالجة، أشعة للصدر في مراكز السل وحيثما توفرت.

ومن خلال التسجيل والتبليغ : ويتم التسجيل

-عدم الالتزام بمواصلة العلاج (يؤدي إلى ظهور حالات مرضية مقاومة للعلاج يصعب شفاؤها).
- خدمات مكافحة السل متوفرة في عموم محافظات الجمهورية من خلال الوحدات والمراكز الصحية والمستشفيات العامة ، كما توزع أدوية السل مجانا عبر مراكز ووحدات مكافحة السل في عموم محافظات الجمهورية ووفق السياسية العلاجية السليمة.

الوقاية

وقاية الآخرين من مرض السل تتم بما يلي :
-على الشخص المصاب أن لا يسعل في وجه الآخرين ويجب عليه استخدام منديل أثناء

وفق نظام منظمة الصحة العالمية والإتحاد الدولي لمكافحة السل وأمرض الرئة من خلال كرت المعالجة وسجل المختبر وسجل مكافحة السل في المديرية وسجل الحالات المشتبهة وسجل المخالطين.

أما التبليغ فيتم من خلال التقارير لاكتشاف الحالات،نتائج المعالجة وتحول اللطخة وتقرير المخالطين وتقرير المشتبه بإصابتهم. ،نظام ضبط جودة المختبرات ، تحليل تقييمي للمحصلات والمؤشرات ومقارنتها بالأهداف المرسومة.

وعلاج السل في المركز يتم بنظام الفئات: الفئة الأولى للمرضى الجدد ويعطى العلاج الرباعي (RHZE) لمدة شهرين، ثم الثنائي (RH) لمدة أربعة أشهر.

ونظام الفئة الثانية لمرضى إعادة المعالجة ويعطى (RSHZE) لمدة شهرين، ثم (RHZE) لمدة شهر، ثم (RHE) لمدة خمسة أشهر.

وتتولى إدارة المركز الإقليمي لمكافحة السل بعدن الإشراف والنزول إلى كل الأماكن التي يتواجد بها المرض ورصده وتقديم العلاجات المجانية والإشراف على الحالات في المركز الذي يقع في مدينة المنصورة بعدن.

ويدعو المختصون في المركز المصابين إلى أهمية إجراء فحص للبصاق بالتوجه إلى احد مراكز معالجة الدرن (السل) أو حتى وحدات السل التي تتوفر في المرافق الصحية بجميع المدن اليمنية.

والمعالجة والإشراف اليومي المباشر (DOTS) ذات أهمية للوصول بالمريض إلى الشفاء من المرض".

داء الفقراء ووصمة العار

يسمى مرض السل بداء الفقراء على اعتبار أن اغلب الحالات تكون بين أولئك الذين يعانون من سوء في التغذية وكذا غير القادرين على العلاج ما يؤدي بهم إلى الإهمال أو عدم الذهاب إلى الطبيب وبدء برنامج العلاج، كما أن الإصابة بالسل تعد وصمة عار حسب نظرة المجتمع التي تعتبر المرض خطيرا فمريض السل يتولد لديه الشعور أن مرضه مزمن ومحكوم عليه بالموت، ولكن الحقيقة أن المرض مثله مثل أي مرض آخر ويمكن أن ننظر لبعض الأمراض أنها بسيطة لكن قد تكون قاتلة فمرض السل مرض يشفى منه تماما وفق شروط محددة إذا التزم بها المريض، وخاصة بعد الإشراف المباشر على سياسة العلاج لأنه نتيجة لمدة العلاج الطويلة يتماطل المريض في استخدامه وهنا يصاب بالانتكاسة لكن مع الإشراف المكثف والاعتماد على العلاج اليومي يتم الشفاء.

يقول مختصون في المركز الإقليمي للسل بعدن: يمكن متابعة المريض في تناول العلاج في المركز إذا كان المريض قادرا على التردد كما نثقف الأسرة بأن يعطى العلاج بأوقات محددة وبانتظام وأن يكون مسؤولا عنه احد أفراد الأسرة ولهذا وجدت نتائج متميزة وأيضا الناس وعت المرض وانه لا يمثل وصمة عار ولهذا نجد تجاوباً من مرضى السل بعكس زمان الذي كان يخاف أن يأتي إلى المركز وان يقال عنه مريض سل ، لا نقول إنها اختفت تماما وإنما تلاشت مقارنة بها قبل عشر سنوات .

الوضع الوبائي

وعن الوضع الوبائي للسل في اليمن حاليا قال مدير عام البرنامج الوطني لمكافحة السل انه وبحسب نتائج آخر مسح وبائي للسل أجراه البرنامج الوطني لمكافحة السل في اليمن بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في عامي2010 و2011 تبين أن معدل الحدوث السنوي لجميع أشكال السل هو 50 حالة لكل 100،000 نسمة من السكان أي إذا كان سكان اليمن 25 مليون نسمة فان الحالات التي تحدث سنويا في اليمن هي 12500 حالة. من هذه الحالات 6250 حالة سل رئوي معد . وبقية الحالات هي سل رئوي سلبي وسل خارج الرئتين. وأن معدل الوفيات بسبب السل هي 9 وفيات لكل 100،000 نسمة من السكان.

ويهدف البرنامج الوطني للسل تحقيق معدل اكتشاف 70 % من حالات السل الرئوي المعدي ووضعها تحت العلاج. والمعالجة بنجاح حوالي 87 % من الحالات المكتشفة حتى العام 2015م.

سدس سكان العالم حاليا سيصابون بالدرن

وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن خلال العشرين سنة القادمة من بداية هذا القرن سيصبح عدد المصابين بالدرن بليون شخص أي حوالي سدس سكان العالم حاليا، وخلال هذه السنوات سيموت بالمرض 35 مليون شخص.

السل وكيفية الحد منه

يعد مرض السل من الأمراض المعدية الذي قد تسببه جراثيم تسمى بعصيات السل هذه الجراثيم غالبا ماتهاجم الرئة حيث تتكاثر هناك و تعمل على تخريب انسجتها فيجد الإنسان صعوبة في التنفس وقد يشكو من السعال وبإمكان هذا المرض أن يصيب عضوا آخر من الجسم كالغدد الليمفاوية والكلى والعمود الفقري والدماغ أو غيرها.

فهناك أنواع عدة لهذا المرض ومنها السل الرئوي الذي يمثل % 80 من الحالات حيث يصيب الرئة وذلك لتكاثر عصيات السل فيه وتبدأ بظهور أعراض مرضية على المصاب كالسعال وألم في الصدر وضيق في التنفس نتيجة لتخريب انسجة الرئة وفقدانها لوظيفتها فهذا المرض ينقسم إلى قسمين وهما: سل رئوي ايجابي اللطخة وسل رئوي سلبي اللطخة.

أما النوع الثاني لمرض السل هو سل خارج الرئة ويمثل حوالي % 20من الحالات حيث يصيب أعضاء أخرى غير الرئة كالغدد الليمفاوية أو العمود الفقري أو العظام أو أي جزء آخر من الجسم وذلك لتكاثر العصيات في العضو المصاب ما يؤدي إلى فقدان العضو لوظيفته.

فإذا تحدثنا عن أعراض مرض السل الرئوي نجد أن الشخص المصاب قد يشكو من سعال مستمر لا كثر من أسبوعين وبصاق مصحوب بالدم أحيانا بالإضافة إلى الم في الصدر وضيق في التنفس مصحوبة بحمى وتعرق ليلي إلى جانب نقص في الوزن وفقدان للشهية أما بالنسبة لمرض السل خارج الرئة تنقسم أعراضه إلى قسمين وهما :أعراض عامة وأعراض خاصة فالأعراض العامة تتمثل في ظهور حمى وتعرق ليلي بالإضافة إلى نقص في الوزن وفقدان للشهية أما بالنسبة للأعراض الخاصة فقد تعتمد على مكان العضو المصاب كتورم الغدد الليمفاوية أو انحناء العمود الفقري عند إصابته بالسل.

أما عن كيفية انتقال مرض السل وابرز الطرق لمنع انتشاره يمكننا القول بأن مرض السل من الأمراض التي قد تنتقل عن طريق الرذاذ المتطاير من فم مريض السل الرئوي أثناء السعال أو العطس أو الصراخ حيث ينقل هذا الرذاذ الجراثيم المسببة لمرض السل للآخرين عند استنشاقهم للهواء الملوث بالجراثيم كما انه من الممكن أيضا أن ينتقل عن طريق البصق على الأرض حيث يجف البصاق وتتطاير الجراثيم في الهواء ويستنشقها الإنسان فيصاب بالعدوى التي من الممكن أيضا أن تنتقل عن طريق شرب اللبن غير المغلي اوالمبستر.

وللحد من انتشار هذا المرض إلى الآخرين من أفراد الأسرة أو المجتمع يجب اكتشاف هذه الحالات بشكل مبكر وتشخصيها وعلاجها حتى يتحقق الشفاء من المرض تماما كما يجب العمل على تغطية الفم والأنف عند السعال أو العطس باستخدام المناديل وعدم البصق على الأرض وتلقيح الأطفال بلقاح الـ (بي سي جي) مبكرا قدر المستطاع بعد الولادة مباشرة من خلال التحصين الروتيني والتأكد من أن كل المخالطين للمريض قد تم فحصهم خصوصا الأطفال وكبار السن حيث يتم إعطاء الأطفال اقل من خمس سنوات العلاج الوقائي لمدة ستة أشهر هذا بالإضافة إلى التهوية اليومية لغرف مرضى السل من خلال فتح نوافذها وتعريضها لضوء الشمس .

فإذا تطرقنا إلى الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بمرض السل فنجد أنهم أشخاص واقعون تحت ظروف معينة قد تساعد على ظهور المرض عند التعرض للعدوى وهم: أشخاص قد يعانون من اضطراب مناعي كالإصابة بفيروس العوز المناعي أو من هم مصابون بمرض داء السكري أو السرطان أو مرض الكلى أو الخاضعون للعلاج بدواء الكورتيزون كذلك الذين يعانون من سوء التغذية أو نقص في الوزن بالإضافة إلى الأطفال تحت سن خمس سنوات وكبار السن ومدخني (سجائر أو شيشة)و مدمني الكحول أو المخدرات.